المعمر وانتهت اليه رياسة هذا الامر في عصره وتخرج به غير واحد مثل الشيخ خليفه بن خلف اليعقوبي
والشيخ ابي الشكر ياجد بن الحسن الحيدري وغيرهما واجتمع عنده بيعقوبا اناس كثيرون من الفقهاء والفقراء
وانتفعوا بكلامه واشتهر ذكره في الافاق وقصد بالزيارات وكان يجتمع ببابه امم عظيمة من الزوار
القاصدين اليه من جميع الاقطار وربما قاموا على بابه اسبوعا وكان ياتي بغداد لزيارة الشيخ محي الدين عبد القادر
وينزل بمدرسته بباب الازج عند قاضي القضاة ابي نصر فياتيه اكثر اهل بغداد من العلماء والمشائخ
وكان جليلا مهابا متادبا متواضعا لا يمكن احدا من تقبيل يده ولا يستطيع احد ان يقول يا سيدي
لكراهيته لذلك وكان شديدا في اتباع الكتاب والسنه وكان سماطه لا ينقطع ابدا الا في شهر رمضان
وما كان يجلس في صدور المجالس ولا يتبعه احد اذا مشى الا بامره وله كلام عال في المعارف منه الكريم طرح
الدنيا لمن يحتاج اليها والتصوف كله آداب ولكل وقت ادب ولكل حال ادب ولكل مقام ادب فمن لزم آداب
الاوقات بلغ مبالغ الرجال ومن ضيع الادب فهو بعيد من حيث انه يظن القرب ومردود من حيث يظن
القبول وحسن ادب الظاهر عنوان ادب الباطن لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو خشع قلب هذا
لخشعت جوارحه وما استحق اسم السخاء من ذكر العطاء بلسانه واحبه بقلبه ومن لم يقدر
احواله بالكتاب والسنه ولم يتهم خواطره فلا تعده في ديوان الرجال ومن لم يتهم نفسه على دوام
الاوقات ولم يخالفها في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر ايامه كان مغرورا ومن نظر اليها
باستحسان شيء منها فقد اهلكها وانفع العقل ما عرفك نعم الحق عليك واعانك على شكرها وقام
بخلاف الهوى وانفع الاخلاص ما نفى عنك الرياء والتصنع وانفع الفقر ما كنت راضيا به متجلدا
وانفع الاعمال المعاملات ما سلمت من آفاتها وكانت مقبولة وانفع التواضع ما نفى عنك الكبر
وامات منك الغضب وانفع المعاملات اصلاح خواطر القلب وانفع الخوف ما حجزك عن المعاصي
واطال فيك الحزن والزمك الفكره ورأس الادب ان يعرف الرجل قدره ومن لم يحس
ان يعذبه الله على افضل اعماله فهو هالك وما ابتلي احد بمصيبة اعظم من قسوة القلب ومتجرع
من مصيبة الدنيا تحولت في دينه وكان يتمثل بهذه الابيات

غرست الحب غرسا في فؤادي ... فلا اسلو الى يوم المعاد
جرحت القلب مني باتصال ... فشوقي زائد والحب بادي

سقاني شربة احيت فؤادي ... بكاس الحب من بحر الوداد
ولولا الله يحفظ عارفيه ... لهام العارفون بكل وادي

توفي قدس سره سنة تسع عشر وستمائة بيعقوبا ودفن من الغد برباطه انتهى ملخصا قلت يعقوبا
بلدة مشهورة على بعد يوم من بغداد واقعة على النهر الكبير المشهور بالديالى هذا

ومنهم الشيخ ابو محمد المغربي قدس سره وافيض علينا بره قال المؤلف ما ترجمته هو ابو محمد صالح المغربي
قدوة السالكين وصفوة العارفين احد الائمة الفضلاء والسادة القادة الاولياء تلميذ الشيخ شعيب
ابي مدين المغربي نقل عنه انه قال بينما انا في خدمة ابي مدين قال لي يوما يا ابا محمد سافر الى بغداد
وائت الشيخ عبد القادر ليعلمك الفقر فامتثلت ومضيت الى بغداد ودخلت على الشيخ عبد القادر
فامرني بالخلوة اربعة اشهر فخلوت تلك المدة واعتزلت من الناس ولما انتهى او خلوتي
دخل علي الشيخ عبد القادر وقال يا ابا محمد انظر الى جهة القبلة فنظرت واذا انا بمكة اعاينها
ثم قال انظر الى جهة المغرب فنظرت فرأيت شيخي ابا مدين ثم قلت للشيخ ما رأيته في الجهتين
ثم قال لي يا ابا محمد اذا اردت الفقر فانك لن تناله حتى ترقى سلم التوحيد ودعائم التوحيد محو
كل ما يلوح من المحدثات لعين الحس هذا ولم يزل يرقى يوما فيوما مدارج الى ان صار من اوحد ما صار
حتى صار اوحد عصره في الحقائق والمعارف والمنازلات والمكاشف واشتهر بالكرامات الظاهره
والفضائل الباهره ثم بعد ما عاش ما شاء الله توفي ودفن في بغداد على ما هو مسطور في اصل
هذا المختصر انتهى

ومنهم الشيخ محمد الازهري عليه الرحمة قال المؤلف هذا اوحد الاولياء العارفين كان فريد زمانه
بين ارباب السلوك واهل شانه وكان والده من اصحاب الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني
فكان هو ايضا من المنسوبين الى تلك الطريقة السنية والمحجة القادرية صاحب الشهرة الوافرة
والكرامات الفاخره توفي في بغداد ودفن بها في الجامع الشهير بجامع الخاصكي الواقع في محلة رأس
القرية من محلات بغداد انتهى وقد انعم الله علي بجواره له بمحله ودار

ومنهم عون بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال المؤلف يغني عن تعريفه وبيان توصيفه كونه درة
صدفة ذلك البحر الزاخر وانه جوهرة ذلك المعدن الحاوي لاشرف الجواهر وصدفته باخبار